الاستعداد الاجتماعي لفيروس كورونا في الجزائر
مقاربة مونوغرافية لمدينة سكيكدة

حكيمة وشنان[1,*] صالح شلابي[2]
[1,2]جامعة 20 اوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

Social readiness for Corona virus in Algeria
A monographic approach to Skikda

Hakima Ouchenane[1],* **Salah Chalabi[2]**
ouchenane21@outlook.fr salahchalabi@hotmail.fr
[1,2]University of 20 august 1955, Skikda (Algeria)

Receipt date: 18/11/2020; Acceptance date: 16/02/2021; Publishing Date: 31/08/2021

ملخص .أضحى فيروس كورونا الحالية (كوفيد 19) منذ ظهوره وانتشاره، موضوعا ساخنا ومبجلا للدراسة في حقول علمية مختلفة، ما جعل الكثير من الباحثين يتلقفونه ويعملون على معالجته لمارب كثيرة، إما سعيا لتقديم المعرفة العلمية بشانه، أو مشاركة للإفادة المجتمعية. لذلك ياتي هذا المقال على تماس إشكالية محورية تشتغل بالاستعداد الاجتماعي لفيروس كورونا من منظور سوسيولوجي يلامس احيانا فروع علمية اخرى كعلم النفس والصحة عملنا في ضوئها مجتمعة على تحقيق هدف رئيسي يدور حول معرفة الابعاد والمؤشرات الميدانية لهذا الاستعداد.

تم توزيع استبيان على عينة تتكون من 140 مفردة في مدينة سكيكدة، ما سمح بالتوصل إلى نتائج ميدانية تقول باختلاف ابعاد هذا الاستعداد من تفاعل مع انتشار الفيروس، وزيادة المعرفة حوله من مصادر متعددة واتخاذ الإجراءات الوقائية لمواجهته.

الكلمات المفتاحية. استعداد اجتماعي، كورونا، مقاربة سوسيولوجية، مؤشرات ميدانية لكورونا .

Abstract. Since its emergence and spread, the current Corona virus (COF19) has become a hot and revered subject for study in various scientific fields, causing many researchers to learn about it and work on it for many purposes, either in pursuit of scientific knowledge, or in community participation.

So this article comes down to a central problematic that works on the social readiness of the corona virus from a sociological perspective that sometimes touches other scientific disciplines, such as psychology and health, in the light of which we have worked together to achieve a key goal that revolves around knowledge of the dimensions and indicators in the field of this readiness.

A questionnaire was distributed to a sample that consisted of 140 individuals in the city of Skikda.

The results indicated

-different dimensions of this readiness in terms of interacting with the spread of the virus,

-increasing knowledge about it from multiple sources,

- and taking preventive measures to confront it.

Keywords. social preparedness, Corona, sociological approach, Corona.

***corresponding author**

1. مقدمة

تمر المجتمعات البشرية، بلحظات تاريخية فارقة وهي تواجه جائحة كورونا بخصالها الثلاث، من سهولة العدوى وسرعة الانتشار وعدم وجود لقاح مضاد لها، جعلت منها موضوعا قابلا للتدارس في حقول علمية متعددة لما نجم عنها من اثار صحية امتدت إلى بقية النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية مست حتى عادات حياتنا اليومية من سلوكيات وتفاعلات، حتى بات ينظر إليها على أنها ليست أزمة صحية فحسب بل أزمة إنسانية عامة تحولت من جائحة تهدد الصحة إلى جائحة تنتج الخوف، قد تكون نهايتها معاناة البشرية وانهيار رفاهها الاجتماعي والاقتصادي وتغيير بعض عاداتها اليومية.

وإذا كانت العلوم كافة لاسيما الاجتماعية منها، قد نشات بفعل الاحداث الجسام وتحولاتها وتطور الثورات العلمية من اجل تفسير ما يحدث في المجتمعات وفهم انماط الحياة والتفاعلات، وبدفع العلماء إلى إعادة النظر في مسلمات المراحل التاريخية السابقة ووضع القراءات بشان اللاحقة منها فما احوجنا اليوم إلى هذا الحدث العالمي الطاغي الذي يستنهض فينا تلك الرؤى من اجل البحث في حياتنا الانية لمعرفة اوضاعنا المستقبلية منها.وتشكل كورونا اليوم حدثا ساخنا يبجله الكثير من الباحثين في دراساتهم لمساعي عدة، ومن نواحي مختلفة باختلاف انعكاساتها في الحياة اليومية للافراد ،تقام حوله الملتقيات العلمية لتدارسه، إسهاما من الهيئات الاكاديمية في تقديم مساهماتها بشانه.

بناء على ما تقدم، تمت ترجمة اهتمامنا بكورونا كموضوع اجتماعي، إلى قلق فكري وعلمي ينسج حياكته حول دراسة الاستعداد الاجتماعي لفيروس كورونا في الجزائر التي اعلنت عن اول إصابة فيها بتاريخ25 فيفري 2020، لمواطن إيطالي يعمل في جنوب البلاد، وصل في 17 فيفري إلى الجزائر قادما من إيطاليا، ما دعا الحكومة الجزائرية لوضع خطة تصديا للوباء، بداية بإنشاء مركز لاستقبال المكالمات على الرقم المجاني 30 30، الذي تم إطلاقه في برج الكيفان وعلى المستوى المركزي، وتوزيع كتيبات وملصقات تستهدف المسافرين في مختلف نقاط الحدود والعمال في المطارات والموانئ فضلا عن مختلف المؤسسات والاماكن التي بها حركة مرور قوية. بالإضافة إلى ذلك ارسلت وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات تعليمات خاصة لجميع المديرين المحليين للصحة والسكان (DSP) من اجل تعزيز إجراءات الاتصال لصالح الجمهور العام عبر القنوات الإذاعية وكذا تنظيم حملات توعية حول الانفلونزا الموسمية وفيروس كورونا، لتشابه الاعراض بينهما ،وغيرها من الاليات وصلت إلى الحجر الصحي بنوعيه الكلي كما في مدينة البليدة والجزئي في الكثير من الولايات الاخرى ،ومنها مدينة سكيكدة مجال الدراسة، التي نقارب من خلالها مونوغرافيا الموضوع المدروس بالنظر لتداعياتها غير الصحية ايضا، ومنها الاجتماعية والنفسية وحتى الاقتصادية. إذ فرضت الجائحة والإجراءات المتخذة للوقاية منها إعادة النظر في مسائل اجتماعية كثيرة في الحياة اليومية، لعل من اهمها علاقات الافراد فيما بينهم وردود افعالهم وحالاتهم النفسية والاقتصادية. فالالتزام بالحجر الصحي والتباعد الجتماعي تسبب في جعل الناس تعيش في شبه عزلة عن العالم إلا افتراضيا عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتلفزة مهما تحمله من فوضى المعلومات ومغالطاتها، و عن اماكن الترفيه وحتى اماكن العمل كالتعليم والإدارة، لتجعلهم بالمقابل تحت الرقابة اليومية داخل اسرهم(رقابة الزوج للزوجة والعكس، رقابة الوالدين للأبناء) وتتحول بذلك المنازل من فضاءات حميمية تمنح الراحة والهدوء إلى فضاءات مشحونة بتوتراتهم و انزعاجهم وحتى غضبهم وانفعالاتهم، نتيجة تواجدهم المستمر لفترات زادت عن المعتاد عليه خاصة في ظل إلغاء المناسبات الاجتماعية والترفيهية والدينية، وكذا غياب بعض مظاهر الحياة مثل التنقل بوسائل النقل والخروج من المنازل والتنزه وحضور التجمعات والتسوق اليومي وقضاء الحاجيات، فأضحى بذلك التباعد الاجتماعي والحفاظ على المسافة بين الاشخاص والتواصل عن بعد أسلوبا للحياة الاجتماعية بعدما كان التقارب هو سمتها الاصلية.

كل ذلك استوجب بالقائمين إيجاد آليات تلائم طبيعة الحياة في ظل الجائحة، لتحقيق التوازن النفسي للفرد واسرته ،وساعد على إعادة بناء علاقته مع بيئته الاجتماعية والطبيعية، و مع جسده وحالته النفسية ،متخذة اشكالا عدة، لعل من اهمها حالات الاستعداد التي تهيؤه للتفاعل مع الجائحة، بداية باكتساب المعلومات الضرورية المتعلقة الفيروس ومدى انتشاره محليا وعالميا،زيادة في المعرفة ، كما تعمل على التحصن ضد اثاره للتخلص من مظاهر الخوف والقلق المصاحبة له، و اتخاذ الإجراءات الوقائية اللازمة لمواجهته من تعقيم وتباعد وارتداء الكمامة وغيرها.

ضمن هذا الطرح للموضوع المدروس بمتغيريه الاساسيين (كورونا والاستعداد الاجتماعي) ،حاولنا الإجابة عن تساؤلات إشكالية كشفية نطرحها على علم الاجتماع بعدته النظرية و المنهجية بشكل عام حول ما يلي:

- كيف تفاعل افراد المجتمع الجزائري مع كورونا؟
- ما هي طبيعة تاثير فيروس كورونا على الفرد الجزائري؟
- ما هي مواقف افراد المجتمع الجزائري من فيروس كورونا؟
- ما هي الإجراءات المتخذة من طرف الفرد الجزائري إزاء فيروس كورونا؟

ونروم من وراء ذلك إلى تحقيق جملة من الاهداف تتمثل في:

- **هدف عام هو:** الكشف عن ابعاد ومؤشرات الميدانية للاستعداد الاجتماعي في الجزائر من اجل مواجهة كورونا بمقاربة مونوغرافية للمجتمع المحلي بمدينة سكيكدة.
- **اهداف فرعية:** تتمثل:

- الاستطلاع حول مدى تفاعل الافراد الجزائريين مع انتشار فيروس كورونا.
- محاولة الكشف عن درجة تاثير كورونا على الافراد في الجزائر.
- التعرف على الإجراءات الوقائية المتخذة من قبل الجزائريين لمواجهة كورونا.

و للتمكن من الإجابة عن تساؤلات الإشكالية وتحقيق اهداف الدراسة، اتبعنا التصميم النظري والمنهجي التالي:

- **التصميم النظري:** وضمناه التحديد المفهومي للاستعداد الاجتماعي و كورونا ،الدلالة المعرفية بكورونا المقاربات السوسيولوجية للموضوع.
- **التصميم المنهجي:** تضمن تبيين الإجراءات المنهجية للدراسة (نموذج الدراسة ،حدود الدراسة، المنهج المتبع، أدوات جمع البيانات والعينة).
- **تحليل البيانات وتقديم النتائج:** جمع بين تحليل المعطيات في شكل جداول بسيطة ومركبة، وتقديم النتائج في شكل نقاط محددة.

2. مفهوما الاستعداد الاجتماعي ،كورونا:

1.2. **مفهوم الاستعداد الاجتماعي (Social Readiness)** : يرتبط مفهوم الاستعداد عامة بمجالي علم النفس و علم اجتماع وبالاخص بنظريات التعلم والتصورات الاجتماعية والقيم و الاتجاهات في كلا المجالين ، لذلك فقد تعددت معاني و دلالات هذا المفهوم الامر الذي جعل الباحثين باختلاف تخصصاتهم العلمية واتجاهاتهم يعجزون عن إيجاد وحدة تصورية (Conceptual Unity) شاملة لجميع المقاربات المعرفية في مختلف المواضيع الاجتماعية. نتلمس ذلك من خلال التعريفات التالية:

" فبيورديو"(P.Bourdieu) عالم الاجتماع الفرنسي، يوظف الاستعداد الاجتماعي لما يسميه بـ"الهابيتوس" (Habitus) وهو من اهم المفاهيم التي نحتها في نظريته السوسيولوجية، وبالتحديد في كتابه "نظرية الممارسة" معتبرا إياه نسقا من

الاستعدادات المكتسبة التي تحدد سلوك الفرد ونظرته إلى نفسه وإلى الكون. او هو" مجموع استعدادات الدائمة والقابلة للتحويل وكبنيات منتظمة قابلة لكي تعمل كبنيات ناظمة اي كمبادئ مولدة ومنظمة للممارسات والتمثلات، قادرة على التكيف موضوعيا باهدافها دون وعي مفترض مسبقا و دون التحكم في العمليات الضرورية لتحقيق تلك الاهداف. (صلاح الدين لعريني، 2014 ،ص66)

وفي إطار هذا المفهوم درس "بورديو" المدرسة باعتبارها اداة تعيد الإنتاج الطبقي والهيمنة ومظاهر الإقصاء الاجتماعي. كما حدد ان لكل طبقة هابيتوس خاص، فهابيتوس العمال مثلا يرتبط بالمفيد والضروري وهابيتوس الطبقة البرجوازية يقوم على التجريد وحب الجمال والبحث عن الجديد والموضة.

بينما يرادف "ألبورت" (W-Allport) وغيره من أصحاب الاتجاه القائل بان الاتجاهات، استعدادات إيجابية او سلبية لموضوع او موقف معين، (مثل:بوجار دس Bougardus ونيوكمب Newcomb) فيعرفه بانه حالة إستعدادية عقلية نفسية، عصبية، مكتسبة تهيئ الفرد لاستجابات معينة، لكنه ليس السلوك ذاته، بل الدافع الذي يكمن وراء السلوك وعلاقاته بالدور الذي يلعبه الفرد.(عيسوي، 1994 ،ص146)

في سياق مفهومي اخر، رادف علماء النفس الاجتماعي أمثال" بيلز وفلدمان ونيوكمب" ستعداد عامة بالتفاعل الاجتماعي الذي يعني: نوع من الاستعدادات الثابتة نسبيا تميز الأفراد في سلوكهم الاجتماعي التي تدعى بالسمات التفاعلية التي تميز علاقاتهم التي تنشا فيما بينهم في مختلف المواقف الاجتماعية.(بوخريسة، 2006 ،ص125) حيث يرى "بيلز" من خلال نتيجة للدراسات التي قام بها، ان التفاعل الاجتماعي هو السلوك الظاهر للأفراد في موقف معين وفي إطار الجماعات الصغيرة، ما جعله يقتصر في بحوثه على ملاحظة السلوك الخارجي للمتفاعلين من خلال افعالهم وكلامهم والرموز التي يستخدمونها في تفاعلهم. وفي علم الاجتماع نجد نظرية "جورج زيمل" الذي حدد ان علم الاجتماع لا يدرس الفرد في حد ذاته بل العلاقة التفاعلية شكلا ومضمونا بين الفرد والمجتمع وكذا نظرية التفاعلية الرمزية "لهربرت ميد"، التي ترى ان العالم الاجتماعي يخلق من خلال التفاعل الاجتماعي بين الافراد وبيئتهم.

بهذا يكون المقصود بالاستعداد الاجتماعي في دراستنا هذه: حالة من التهيؤ النفسي والجسمي للفرد يتخذها من اجل مواجهة فيروس كورونا والتغيير الذي احدثه في حياته اليومية، حيث فرض عليه تقليل اتصاله المباشر مع الاخرين، وحتى الابمسافة امان لا تقل عن متر عنهم والابتعاد عن التجمعات البشرية بشكل عام كالعمل من المنزل إذا امكن، والابتعاد التام عن اماكن الاكتظاظ بالناس مثل: المواصلات العامة الحافلات المقاهي المطاعم المدارس، وصل كل ذلك إلى الحجر المنزلي والعزل الطبي.

2.2. مفهوم كورونا: فيروس كورونا (كوفيد 19) هو فيروس مستحدث وهو سلالة جديدة من الفيروسات التاجية وتكمن خطورته في انه يصيب الجهاز التنفسي للإنسان مع عدم معرفة علاج نهائي له حتى الان، وهو ايضا فيروس كبير الحجم يبقى على الاسطح لفترات طويلة، ولكبر حجمه فإن بقائه بالهواء مدة لا تتجاوز الثلاث ساعات وهذه فترة كافية لالتقاط الفيروس ما لم تتبع طرق الوقاية والسلامة. (منظمة الصحة العالمية 2019 ،ص7).

3. الدلالة المعرفية لكورونا: الظهور و الانتشار.

الجدير بالذكر انه لم يكن هناك اي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة " ووهان" الصينية في ديسمبر 2019، ليتحول بعد ذلك إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم، وقد ذكر ان مصدر الوباء يعود إلى السوق العمومي للأسماك، حيث تناولت سيدة في التاسعة والاربعين من عمرها حساء الوطواط (bat soup)، فاصيبت باعراض مرض فتاك لم تعرف حقيقته في اول الامر، إلا ان احد الاطباء الشباب دكتور (لي ونليانغ، Li Wenliang 33 سنة) استطاع في الثالث

والعشرين من ديسمبر 2019، ان يتعرف على الفيروس القاتل، فقام على الفور بنشر تحذير صارم لزملائه الاطباء على صفحته الخاصة، ولكن سرعان ما تم استدعاؤه إلى مكتب الامن العام ووجه له اتهام بانه ينشر معلومات كاذبة تضر بالنظام الاجتماعي وطلب منه سحب الإعلان، وبعد أيام قليلة أصيب الدكتور (لي) نفسه باعراض المرض فاخذ إلى المستشفى حيث قام للمرة الثانية بنشر صورته وهو على سرير الموت، يتنفس من خلال الاجهزة الصناعية وكان ذلك هو المشهد الذي ارعب العالم كله، اما إعلان وفاته فقد احدث موجة حزن عميقة في طول البلاد وعرضها، كما اثار موجة من الغضب العارم في الوسائط الاجتماعية في الصين مطالبة الحكومة المحلية بالاعتذار ومطالبة الحكومة المركزية بحرية الكلام، ولم تصبح وفاة الدكتور كارثة سياسية لـ لرئ(شي جين بينغ Xi Jiping) وحسب وإنما غدت كارثة عالمية.

انتشر الفيروس في كل اقطار العالم تقريبا خلال ثلاثة اشهر فقط من التعرف عليه، وفي اقل من اربعة اشهر بلغ عدد المصابين في انحاء العالم نحو مليوني مصاب، وبلغ عدد الوفيات نحو مئة الف نسمة، واصيب الاف الملايين من البشر بحالة من الرعب، وقد اجبرتهم السلطات على البقاء في المنازل، ومنع التجوال إلا عند الضرورة القصوى، وترتبت على ذلك اثار كارثية على الاقتصاد العالمي، من توقف للصناعات، وانهيار لاسواق المال العالمية، وانخفاض غير مسبوق في اسعار النفط، وفقد ل الملايين من الوظائف في القطاعين العام والخاص، وبينما كانت الازمة تتفاقم يوما بعد يوم، صار الاطباء والممرضون يتعرضون هم انفسهم للخطر في المستشفيات، وذلك بسبب النقص الشديد في المعدات الطبية والاقنعة الواقية من المرض، وبينما كان العلماء والباحثون يعكفون في مختبراتهم ليلا ونهارا للتعرف على طبيعة الفيروس القاتل، وكيفية مواجهته، كان السياسيون وقادة الدول يعلنون الحرب على عدو غير معروف لديهم، وباسلحة غير متوفرة في مخازنهم، وبناء على هذا فقد اصيبت العديد من الدول بالعجز التام عن اي فعل يوقف الكارثة وانحصر دور السياسيين في إصدار التعليمات بمنع السفر، والدعوة إلى التباعد الاجتماعي، والبقاء في المنازل إلى مدد غير معلومة. (ملكاوي و اخرون، 2020 ص62 63)

4. المقاربات السوسيولوجية للموضوع:

إن وجهة النظر تخلق الموضوع، وفق "دو سوسير" (F. De saussure) « Le point de vue crée l'objet » (Bourdieu, 2001, p51)

يعني هذا انه لا موضوع خارج دائرة الافتراض او التصور النظري، وبشكل اكثر وضوح خارج نظرية او جملة نظريات، فهي وحدها الكفيلة بإيجاد موضوع البحث. فبدون نظرية يستحيل القراءة والتأويل فهي التي تعطي نبضا للمفاهيم والوقائع وزوالها تسقط المفاهيم والوقائع في العدم، لانها تتحول إلى معطيات قد تستخدمها نظرية اخرى في معنى اخر. إن و لإجلاء موضوع الاستعداد الاجتماعي لفيروس كورونا في المجتمع الجزائري إجلاء نظريا، من خلال مقاربته بمدينة سكيكدة، نقدم ض تفسيرات علماء علم الاجتماع وعلم النفس تحقيقا لذلك.

تؤكد الكتابات السوسيولوجية والنفسية بفروعهما، ان الاهتمام بقضايا الصحة والمرض وانتشار الاوبئة لم يكن وليد اللحظة، بل ارتبط باعمال رواد هذين العلمين، الذين كانت لهم إسهامات مباشرة او غير مباشرة في مجالات تاثير الامراض والاوبئة على الروابط الاجتماعية وعلى بنية المجتمعات، وهذا ما نجده في اعمال " دورايم" عند حديثه عن التضامن الاجتماعي ولاسيما في أثناء مناقشته لمسألة الانتحار، فالأفراد الذين يكونون اكثر اندماجا وتكاملا في المجتمع يكونون اقل ميلا للانتحار. ليبدا تباعا بعده التركيز على الفكرة نفسها واعتبار الامراض والاوبئة ظواهر اجتماعية يمكن فهمها من خلال سياقاتها الاجتماعية والتاريخية ، وعرض"نوربنت إلياس" و" جورج بلاندي"، ابرز دراساتهم للأمراض المعدية والاوبئة.

وفي مطلع الالفية الجديدة تعرض العالم إلى سلسلة من هجمات الفيروسات، شكلت جوائحا في التاريخ البشري، حيث بدات بفيروس سارس الذي انتشر عالميا في (2003) او ما يعرف بمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (SARS-C0V-2)، وفيروس

إنفلونزا الخنازير (2009)، المعروف بفيروس H1n1، وفيروس الإيبولا في غرب إفريقيا (2014)، واخيرا فيروس كورونا المعروف بـ كوفيد19 نسبة إلى سنة ظهوره 2019 وكانت جميع الفيروسات السابقة تحت السيطرة بسرعة، وضحاياها يقاسون بالمئات، في حين أن كورونا يعد واسع الانتشار وعابرا للحدود وفتك بعشرات الالاف حسب موقع منظمة الصحة العالمية. (ويكيبديا، 2019)

ويرى كثير من العلماء أن ا لعالم اليوم بدأت تسوده الفوضى واللايقين، إذ يتحدث عنه " أولريش بيك" واصفا إياه بالمعقد، حيث سلاسل ا لقرا ر ات و التفا علات و سب ل و النتائج، من الكثرة بحيث ستحصل حسبه عواقب غير متوقعة، فالحوادث التكنولوجية الخطيرة مثل مفاعل تشيرنوبيل او انفجار السفينة شالنجر ومخاطر مراض مثل جنون البقر والامراض مثل إيبولا، ومخاطر بيئية مثل ارتفاع حرارة الارض، كلها اضحت تمثل مخاطر تتطلب إدارتها والخوف منها.(إيسل، 2010 ،ص170- 171)

وترى عالمة الاجتماع " ماري دوغلاس" الخطر والمهددات البيئية من منظور ثقافي، حيث ان ما يراه شخص ما على انه خطر قد ينظر إليه شخص اخر باللامبالاة المطلقة، وذلك يرجع إلى تباين درجات الوعي والقيم التي يؤمن بها كل شخص. ويعد عالم الاجتماع الالماني " أولريخ بيك" من اهم من نبه إلى خطر هذا العالم المعولم على البشرية من خلال كتابه الشهير " مجتمع الخاطرة ا لعا لم: بحثا عن الامان المفقود" واكد فيه ان الخطر يتسم بسمات القوة نفسها المدمرة للحرب، وانه خطر ديمقراطي، يصيب الاغنياء والفقراء وتصيب خطورته المجالات كافة، وانه لم يعد شانا داخليا لدولة ما، ولا يمكن لاي دولة ان تسيطر عليه، ومن هنا تنشا ديناميكية صراع جديدة، لعدم التكافؤ الاجتماعي.

وقراءة اخرى لجان بودريار في "عالم الواقع المفرط" وقد فرض نفسه تحت تهديد الخطر الوجودي؟ إذ تخوض البشرية وقتنا الحاضر تجارب غنية ستفرز تحولات سريعة تحتاج في الوضع الطبيعي إلى عشرات السنين، ويبدو ان هذه التجارب الغنية ستؤسس لواقع جديد تغدو فيه الرقمنة خيارا مفضلا في التعليم والعمل وتقييمه، وتوجيهه نحو خيارات افضل، تاخذ بالحسبان رغبة المجتمعات من جهة، وإنجازات راسمالية متراكمة للعالم الحديث الذي عرفناه من جهة آخرى، إذ تشير التوقعات إلى ان كورونا قد تحدث الصدمة التي احتاجها كثيرون لإحداث التغيير الذي طالما قاتلوا من اجله في مجالات الاجتماع والبيئة والاعمال وغيرها، بحث الخطى سريعا نحو التقنيات الجديدة اليوم، كالطباعة الثلاثية، الذكاء الاصطناعي، والروبوتات وفرض اشكال مختلفة تماما من العولمة، وجعل الحديث عن ثورة صناعية رابعة امرا شديد الجاذبية.

ولاننا اعتدنا التموضع خارج دائرة الفعل، فقد تصبح كورونا وما تحدثه من تحولات مفاجئة غولا يطيح بكثير من فئات المجتمع، لنجد انفسنا امام قضايا من شاكلة الفقر الرقمي، والامية الرقمية، والفجوة الرقمية واستعصاء إمكانية التحول الرقمي لكثير من الاعمال البسيطة، فيقع اصحابها ضحية الفقر والتهميش، او ان تصبح الرقمنة خيارات مفروضة على جميع الفئات الاجتماعية لتسهيل مراقبتها وتوجيهها. (ملكاوي و اخرون 2020 ،ص15- 16)

5. الطريقة و و ل.

1.5. نموذج الدراسة: تعد الدراسة ذات طبيعة استكشافية بمنحى مونوغرافي، حددتها من الناحية المعرفية حداثة متغيراتها الاساسية (كورونا والاستعداد الاجتماعي) و د ف المرجوة منها في الاستطلاع حول ابعاد ومظاهر الاستعداد الاجتماعي لفيروس كورونا في الجزائر. ومن الناحية المنهجية، البحث في الموضوع المعطى في المجتمع الجزائري عامة من منظور كلي وشمولي، نتوصل إليه بمنظور تحليلي داخلي باتخاذ مدينة سكيكدة مجتمعا محليا واحدا يحق لنا ذلك ، حيث ان البحوث المونوغرافية عامة تشير في مستواها اللفظي المصطلحي إلى دراسة المجال الواحد، اما من حيث المحتوى المعرفي فتنطلق من معرفة الاهداف الكبرى للدراسات الاجتماعية والتي تتمحور حول الاهداف التالية:

- دراسة الإنسان في محيطه الاجتماعي.
- دراسة العلاقات الاجتماعية بين الافراد.
- دراسة نظم اشتغال المجتمعات الإنسانية.

فضلا عن ذلك فإن البحوث المونوغرافية تتاثر بطبيعة الاهداف من حيث شموليتها واتساعها والفئات المستهدفة ووسائل البحث المعتمدة، وحجم الميدان. وهي دراسات لظواهر محددة في زمان ومكان محددين. وعليه، فإن دراستنا الحالية تعمل على دراسة الفرد الجزائري في محيطه الاجتماعي و كيفية استعداده وتفاعله مع ازمة كورونا، سلوا وممارسة، كهدف عام، وفي زمان ومكان محددين من خلال فئة مجتمعية باستعمال اداة الإستبيان المبنية اساسا على الملاحظة بالمعايشة باعتبارنا ذوات اجتماعية عايشت الجائحة في كل مراحلها إلى جانب كوننا ذوات باحثة تلاحظ ما يدور من حولها في محيطها الاجتماعي.

2.5. **حدود الدراسة**: تم إجراء الدراسة في مدينة سكيكدة، بعد رفع الحجر الجزئي عنها.

3.5. **المنهج**: راى الباحثان من وجهة نظر عملية ان احسن المناهج للتعامل مع الموضوع المعطى، هو المنهج المونوغرافي (La méthode monographique) على اعتبار انه يسمح بتركيز جل الاهتمام على الحالة المنتقاة (مدينة سكيكدة) بغرض تعميق الفهم وتلافي الخوض في حالات عدة قد تشتت الجهد. كما أن ملاءمة هذا المنهج للبحث متاتية من طبيعة التعامل مع الموضوع المدروس من زاوية استكشافية بالنظر إلى المشهد الخاص الذي تعيشه البلاد في ظل الجائحة. وحتى يتحقق المنهج ويصبح قابلا للإنجاز، رأينا ان مقاربة حالة، مدينة واحدة ألا وهي مدينة سكيكدة سيكون من خلال ساكنيها، ولتعذر الوصول إليهم جميعا لاعتبارات التكلفة ومخاطر المسح خاصة في ظل أزمة كورونا، وجدنا انه من الاجدر بنا انتقاء بعض المناطق من المدينة وضواحيها.

4.5. **أدوات**: تبعا لمنهجية الدراسة واهدافها تم اعتماد الاستبيان كاداة رئيسية للدراسة الميدانية، وقد مرت عملية بنائها بخطوتين اساسيتين، هما:

- **الخطوة الاولى**: تعريف المتغير المراد قياسه، حيث تم تبني تعريف إجرائي مناسب للاستعداد الاجتماعي كما سبق تقديمه.
- **الخطوة الثانية**: صياغة مضمون الاستبيان ارتباطا بتساؤلاتها، حيث ضمت محورين اساسيين: جزء البيانات الشخصية، وعدد اسئلتها (5)، ضمت الجنس، العمر، المستوى التعليمي، المستوى المعيشي ومكان الإقامة على اعتبار انها متغيرات او عوامل تؤثر في طبيعة الاستعداد وتكوينه. وجزء اخر يجمع ابعاد تساؤلات الإشكالية و مؤشراتها الدالة عليها والتي صيغت في شكل اسئلة مغلقة واخرى اختيارية.

أما فيما يخص **صدق و ثبات الاستبيان**، ارتباطا بالطبيعة الكشفية للدراسة وقلة عدد أسئلة الاستبيان، و بالنظر إلى العلاقة بين الصدق والثبات في البحوث الكمية، حيث ان توافر الصدق قد يكون كافيا لتوافر الثبات لكنه ليس ضروريا له، و أما الثبات فهو شرط مسبق ضروري ولكنه غير كاف لصدق الادوات.(دليو،2014،ص278) فقد تم اعتماد فقط على ما يسمى بصدق المحكمين، حيث عرضت على اربعة (4) محكمين من اساتذة قسم علم الاجتماع و علم النفس بمعدل أستاذين من كل قسم، وبناء على ملاحظاتهم و مدى اتفاقهم وإجراء التعديلات المسجلة، سواء فيما يخص تبسيط صياغة الاسئلة أو عدم تكرارا وكذا عددها، اقر الباحثان أنه يمكن تطبيق الاستبيان لما صيغ لأجله، شكلا ومضمونا خاصة في ظل ظروف الجائحة.

5.5. **عينة الدراسة**: بالنظر إلى توزيع افراد العينة على رقعة مكانية واسعة (وسط المدينة، و ضواحيها) وفي ظل ظروف جائحة كورونا وملابساتها من تخوف وقلق من التواصل مع الاخرين لدى الكثير من افراد المجتمع عامة، فقد تم توزيع الاستبيان بطريقة عشوائية، على 95 مفردة تقطن في مركز المدينة و45 مفردة في ضواحي المدينة(البلديات والاحياء المجاورة للمدينة) ؛ تم

الحرص في اختيار مفرداتها، ومدى شموليتها واتساعها لمختلف الفئات العمرية ومن الجنسين والمستويات التعليمية، حتى تتلاءم وطبيعة الدراسة عامة وشقها المونوغرافي خاصة.

6. تحليل البيانات: بعد توزيع الاستبيان وجمعه وتحليل معطياته، اتضحت البيانات التالية:

الجدول (1): يبين توزيع عينة الدراسة حسب الفئة العمرية.

عمار	التكرار	النسبة المئوية
18- 27	25	%17,8
28- 37	30	%21,4
38- 47	40	%28,5
48- 57	35	%25
58 فاكثر	10	%7,14
المجموع	140	%99,84

يبين الجدول اعلاه، توزيع مستويات اعمار المبحوثين في الدراسة الحالية على (خمس) فئات عمرية، بدا بالفئة العمرية (18- 27) سنة، وانتهاء بالفئة العمرية (58 فاكثر)، وكان الفارق بين كل فئة واخرى (أيطول الفئة) بـ 10 سنوات.

وعليه تشير معطيات الجدول، أن أعلى نسبة من المبحوثين تقع ضمن الفئة العمرية (38- 47) سنة، إذ بلغ عددهم (40) مبحوثا بنسبة (28,5%) في حين جاءت الفئة العمرية (48- 57) سنة في المرتبة الثانية، وعددهم (35) مبحوثا وبنسبة (25%) ، وجاءت الفئة العمرية (28- 37) سنة بالمرتبة الثالثة، حيث بلغ عددهم (30) مبحوثا بنسبة (21,4%) من مجموع افراد العينة، تلتها الفئة العمرية (18- 27) بالمرتبة الرابعة وعددهم (25) مبحوثا وبنسبة (17,8%)، وحلت اخيرا بالمرتبة الخامسة الفئة العمرية (58 فاكثر) بعدد (10) وبنسبة (7,14%).

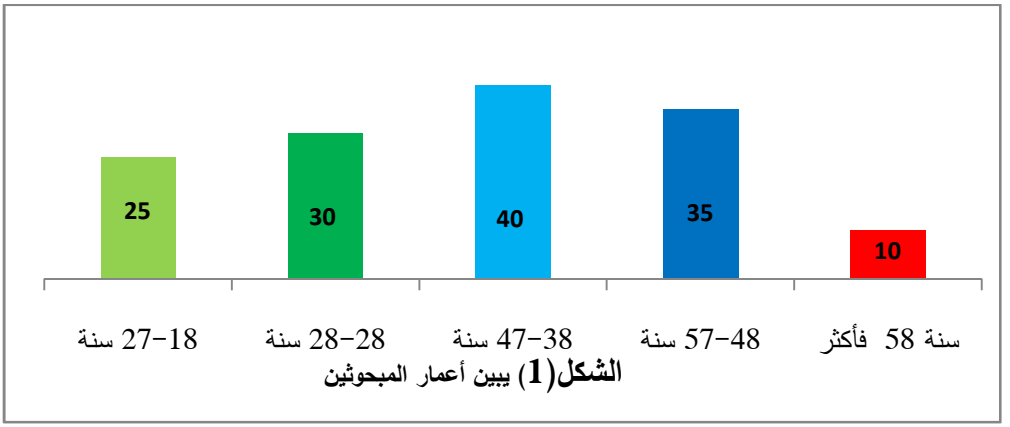

الشكل(1) يبين أعمار المبحوثين

الجدول (2) يبين التوزيع الجنسي للمبحوثين.

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذور	75	%53,57
إناث	65	%46,42
المجموع	140	%99،99

يمثل الجدول اعلاه التوزيع الجنسي لوحدات العينة، إذ بلغ عدد الذكور (75) بنسبة (53,57 %) من مجموع افراد العينة، في حين بلغ عدد الإناث نحو (65) بنسبة (46,42%) من مجموع الوحدات. وعند مقارنة نسبة الذكور مع نسبة الإناث من مجموع العينة، يتضح ارتفاع نسبة الذكور بفارق قليل عن نسبة الإناث، ارتباطا بطريقة اختيار العينة العشوائية وبعض الافراد منهم بطريقة قصدية ومنهم الاشخاص الاميين و كبار السن.

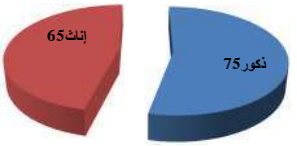

الشكل (2) يوضح جنس المبحوثين

الجدول (3) يبين المستوى المعيشي للمبحوثين.

المستوى المعيشي	التكرار	النسبة المئوية
متدني	45	%32,14
متوسط	80	%57,14
مرتفع	15	%10,71
المجموع	140	%99,9

يلعب المستوى المعيشي في كثير من الاحيان دورا مؤثرا في التعاطي مع مختلف مسائل الحياة، الاجتماعية او الصحية او غيرهما، لذلك وبغرض معرفة الوضع المعيشي لافراد عينة الدراسة، وتفاديا للسؤال عن الدخل بالارقام التي غالبا ما يتم تجنب الإجابة عنها او لانها قد تشكل حساسية للبعض، يتفاداها المبحوث بعدم الإجابة عنها او بإعطاء أرقام غير حقيقية، خاصة في بعض المؤسسات والوظائف التي يكون فيها معدل الاجور معروف انه مرتفع، فقد تم السؤال عن المستوى المعيشي للعينة بتحديد طبيعته بدلا من التعبير عنه بالاجور.

وقد اظهرت معطيات الجدول، ان عدد الذين وصفوا مستواهم المعيشي بالمتوسط، اي انه كاف لسد حاجياتهم الاساسية، حيث بلغ (80) مبحوثا وبنسبة (57,14%) من مجموع افراد العينة، اما عدد الذين وصفوا دخلهم الشهري بانه متدني يكفي لسد الحاجيات الضرورية بعيدا عن الكماليات فقد جاء عددهم(45) مبحوثا وبنسبة (32,14%)، في حين وصف (15) مبحوثا وبنسبة (10,71%) ان دخلهم او ممتلكاتهم تكفيهم للعيش برخاء ويظهر من نتائج الجدول ان اعلى نسبة من المبحوثين هم ذوي مستوى معيشي متوسط، إذ غالبا ما يرتبط المستوى المعيشي بمتغيرات اخرى متعددة كالمستوى التعليمي، ونوع المهنة، وعدد أفراد الأسرة ومستوى الدخل وغيرها من المتغيرات.

الشكل (3) يوضح المستوى المعيشي للمبحوثين

الجدول (4) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة المئوية
أمي	5	%3,5
ابتدائي	12	%8,57
متوسط	35	%25
ثانوي	48	%34,28
جامعي	40	%28,57
المجموع	140	%99,92

تبرز المعطيات الكمية المتعلقة بالمستوى التعليمي لافراد العينة، ان عدد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة اي اميون بلغ عددهم (5) مبحوثين بنسبة (3,5%) وهي نسبة قليلة، نتيجة الطريقة القصدية في اختيارهم من الاقارب والجيران، لمعرفة ارائهم باعتبارهم فئة معنية بهذه الجائحة ايضا مراعين في ذلك خصوصية تطبيق الاستبيان عليهم بطريقة المحادثات اليومية المباشرة ثم تسجيل إجاباتهم، مع التزام الصرامة العلمية في الاختيار و التسجيل. في حين بلغ عدد افراد العينة ذوو التعليم الابتدائي (12) مبحوثا وبنسبة (8,57%)، اما عدد الحاصلين على شهادة التعليم المتوسط فبلغ (35) مبحوثا وبنسبة (25%) من مجموع وحدات العينة وبلغ عدد ذوو التعليم الثانوي(البكالوريا) نحو(48) مبحوثا وبنسبة (34,28%) وعدد الافراد ذوو التعليم الجامعي نحو (40) مبحوثا وبنسبة (28,57%) مما يدل على ان اغلب افراد العينة من ذوي التعليم الثانوي والجامعي. وبصفة عامة يدل كل هذا على أن جميع المستويات التعليمية شملتها العينة، ما يسمح بتعدد الآراء ووجهات النظر ومن ثمة تنوع وثراء الاجوبة، انطلاقا من أن لكل فرد بحسب سنه ومستواه التعليمي وبنيته الجسدية طريقة معينة تعكس طبيعة استعداده للجائحة.

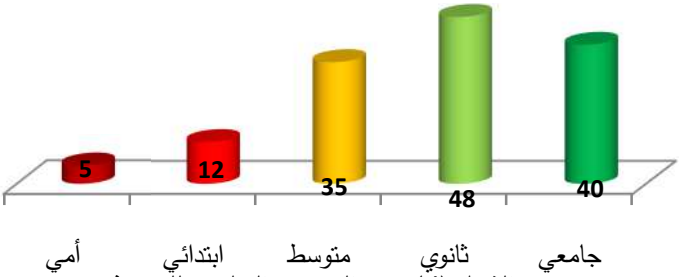

الشكل (4) يبين المستوى التعليمي للمبحوثين

الجدول (5) يبين توزيع عينة الدراسة بحسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	التكرار	النسبة المئوية
وسط المدينة	95	%67,85
ضواحي المدينة	45	%32,14
المجموع	140	%99,99

تبين الشواهد الإحصائية للجدول اعلاه ،ان افراد العينة الذين يقيمون بوسط المدينة (المركز) هم اعلى نسبة حيث قدرت بـ(95) مبحوثا ما نسبته (67,85%)، في حين بلغت نسبة الذين يقيمون في الضواحي (45) مبحوثا بنسبة مئوية قدرت بـ(32,14%). و ذلك راجع إلى عملية توزيع الاستبيان التي تمت في مركز المدينة اكثر بحكم إقامة الباحثين ما يسهل عملية التواصل مع الافراد وإقناعهم بالتعاون معهما من اجل إنجاز الدراسة. اما بالنسبة للضواحي فقد تم الاقتصار على الضواحي القريبة منها فقط مع التركيز دائما على التواصل مع المبحوثين المتعاونين مع البحث بصفة جدية و نزيهة.

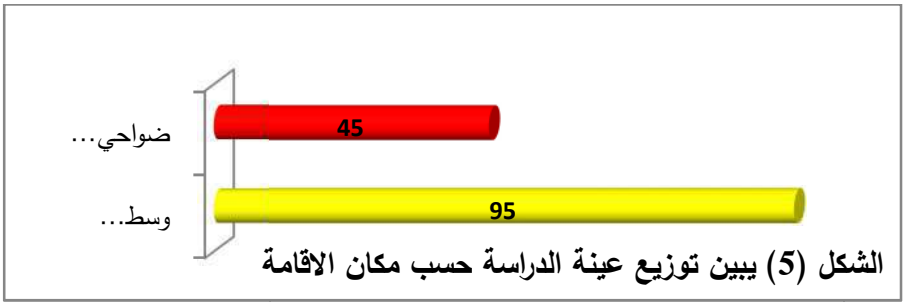

الشكل (5) يبين توزيع عينة الدراسة حسب مكان الاقامة

جدول(6) يبين تقدير إجابات المبحوثين بشان طبيعة تفاعل المبحوثين مع ازمة انتشار وتفشي فيروس كورونا

مستوى اتفاق الإجابات / العبارات	نعم	لا	المجموع التكرار	المجموع السبة
احرص على زيادة معلوماتي عن الفيروس وطبيعة انتشاره.	110	30	140	
	78,57	21,42		99,99
اتابع باهتمام و بشكل يومي اخبار الفيروس في كل الولايات الجزائرية.	103	37	140	
	73,57	26,42		99,99
اتابع اخبار الفيروس ومدى انتشاره في الجزائر وكل دول العالم.	88	52	140	
	62,85	37,14		99,99
أحرص شراء بعض السلع الغذائية وتخزينها خوفا من ان يحدث نقص خلال الازمة.	85	55	140	
	60,71	39,28		99,99
اتبادل المعلومات والاخبار حول كورونا مع اهلي واقاربي واصدقائي.	96	44	140	
	68,57	31,42		99,99

- تشير بيانات الجدول (6) إلى طبيعة تفاعل المبحوثين مع انتشار فيروس كورونا في الجزائر، إذ اظهرت بالمرتبة الاولى ان (110) من المبحوثين وبنسبة (78,57%) من مجموع مفردات العينة يحرصون على زيادة معلوماتهم عن فيروس كورونا وطبيعة انتشاره، وبنسبة (21,42%) لا يحرصون على زيادة معلوماتهم عن فيروس كورونا ومدى انتشاره.
- ظهر بالمرتبة الثانية ان (103) من المبحوثين وبنسبة (73,57%) من مجموع مفردات العينة يتابعون اخبار الفيروس في كل ولايات الجزائر وبنسبة (26,42%) من مجموع مفردات العينة لا يتابعون اخبار الفيروس في الولايات الجزائرة.
- وجاء بالمرتبة الثالثة أن(96) من المبحوثين وبنسبة (68,57%) من مجموع مفردات العينة يقومون بتوعية الاهل والاقارب والاصدقاء بخطورة الفيروس، وبنسبة (31,42%) من مجموع مفردات العينة غير مهتمين بتوعية الاهل والاقارب وصدقاء.
- وحل في المرتبة الرابعة ان (88) من المبحوثين وبنسبة (62,85%) من مجموع مفردات العينة يتابعون اخبار الفيروس ومدى انتشاره في الجزائر وكل دول العالم، وبنسبة (37,14%) من مجموع مفردات العينة لا يتابعون اخبار الفيروس ومدى انتشاره في الجزائر وباقي دول العالم.
- ويظهر في المرتبة الخامسة ان (85) من المبحوثين، وبنسبة (60,71%) من مجموع مفردات العينة يخزنون بعض السلع الغذائية خوفا من ان يحدث نقص خلال الازمة، وبنسبة (39,28%) من مجموع مفردات العينة لا يخزنون بعض السلع الغذائية خوفا من ان يحدث نقص خلال الازمة.

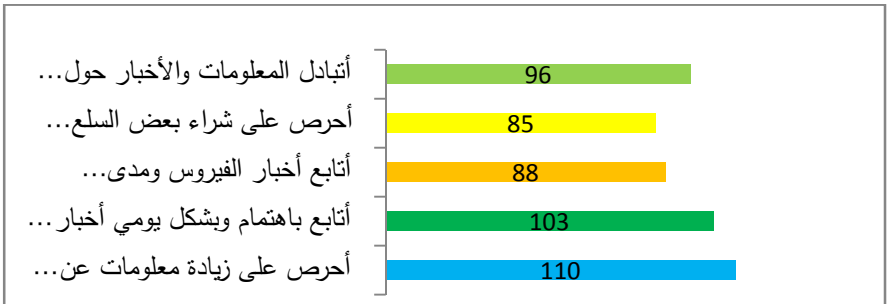

الشكل (6) يبين طبيعة تفاعل المبحوثين مع حجم الأزمة

جدول(7) يبين طبيعة تاثير ازمة انتشار فيروس كورونا على افراد العينة.

وصاف	التكرار	النسبة المئوية
الخوف والقلق على نفسي وأسرتي	76	%54,28
أتعامل مع الأمور بنحو اعتيادي	7	%5
القلق و الخوف من الاشخاص الذين اتعامل معهم خارج المنزل.	44	% 31,42
أحاول قدر الإمكان الابتعاد عن التواصل ولمس ا سطح.	13	%9,28
المجموع	140	%99,98

فيما يخص طبيعة مقدار تاثير ازمة انتشار فيروس كورونا على المبحوثين، تبين ان (76) مبحوثا وبنسبة عالية (54,28%) من مجموع مفردات العينة، يشعرون بالخوف والقلق على انفسهم و اسرهم، يليها (44) مبحوثا وبنسبة (31,42%) ينتابهم القلق والخوف من كل الاشخاص الذين يتعاملون معهم خارج المنزل ،كما تبين أن(13) مبحوثا وبنسبة (9,28%) يقلقون من تواصلهم مع الاخرين ويحرصون على عدم لمس الاسطح. اما ما نسبته (7) مبحوثين وبنسبة مئوية (9,28%) فيتعاملون بطريقة عادية مع الامور، مبررين ذلك بـ أخذاحتياطاتهم اللازمة إزاء مختلف المواقف، كالحذر واتخاذ التدابير الوقائية اللازمة، تجنب التواصل قدر الإمكان مع الاخرين ولمسهم إما مصافحة او عناقا او حضور التجمعات.

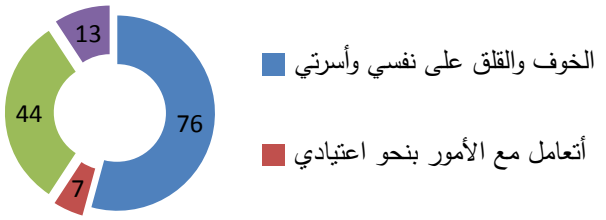

شكل (7) يبين طبيعة تأثير أزمة فيروس كورونا على أفراد العينة

جدول(8) يبين المصادر المعتمدة لزيادة المعلومات حول الفيروس.

مصادر المعلومات	التكرار	النسبة المئوية
القنوات التلفزيونية	37	%26,42
مواقع التواصل الاجتماعي	68	%48,57
سرة وقارب	20	%14,28
صدقاء	15	%10,71
المجموع	140	%99,98

فيما يخص المصادر المعتمدة لزيادة المعلومات حول الفيروس وطبيعة انتشاره، تبين ان (68) مبحوثا وبنسبة (48,57%) من مجموع مفردات العينة، يعتمدون على مواقع التواصل الاجتماعي بكل انواعها خاصة الفايسبوك يليها (37) مبحوثا وبنسبة (26,42%) يعتمدون على القنوات التلفزيونية لزيادة معلوماتهم حول الفيروس و(20) مبحوثا بنسبة (14,28%) عتمدون على احاديثهم مع افراد اسرهم واقاربهم، في حين جاءت ما نسبته (15) مبحوثا بنسبة مئوية (10,71%) إجاباتهم تفيد بانهم يحرصون على اخذ المعلومات حول فيروس كورونا من اصدقائهم.

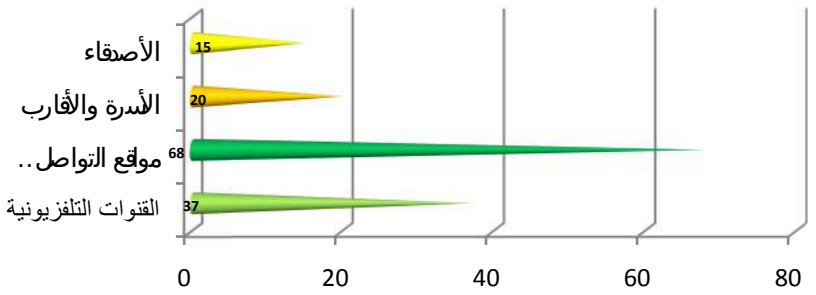

الشكل (8) يبين المصادر المعتمدة لزيادة المعلومات حول الفيروس

جدول(9) يبين درجة الشعور بالخوف من خطورة انتشار فيروس كورونا لدى المبحوثين.

العبارات	التكرار	النسبة المئوية
عندما بدا الفيروس يظهر في الجزائر وينتشر.	77	%55
عندما بدا الوباء ينتشر من الصين إلى عدد من الدول خرى.	12	%8,57
عندما بدا ازدياد حالات الوفاة نتيجة التعرض للإصابة.	43	%30,71
لم اشعر بالخوف وغير مقتنع بخطورته.	8	% 5,71
المجموع	140	%99,99

فيما يخص درجة الشعور بالخوف من خطورة انتشار فيروس كورونا، تبين ان (77) مبحوثا ما نسبته (55%) من مجموع مفردات العينة يشعرون بالخوف عندما بدا الفيروس يظهر في الجزائر وينتشر، يليها (43) مبحوثا بنسبة (30,71%) يشعرون بالخوف عندما بدا ازدياد حالات الوفاة نتيجة التعرض للإصابة. وبتكرار (12) مبحوثونسبة (8,57%) شعروا بالخوف عندما بدأ الوباء ينتشر من الصين إلى عدد من الدول الاخرى. وتبين ان (8) مبحوثين بنسبة (5,7%) لم يشعروا بالخوف وغير مقتنعين بخطورته، مبررين ذلك الأ جل المقدرلكل فرد، ا لكنمع الحرص على الالتزام بالإجراءات الوقائية الخاصة بالفيروس .

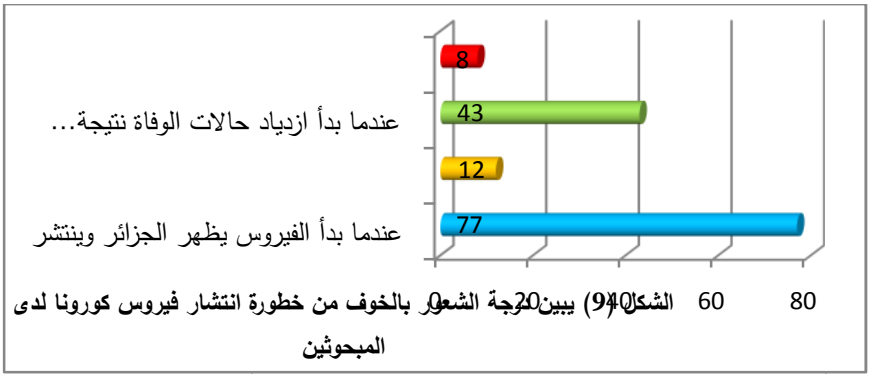

الشكل (9) يبين درجة الشعور بالخوف من خطورة انتشار فيروس كورونا لدى المبحوثين

جدول(10) يبين إجابات المبحوثين بشان الإجراءات الوقائية جراء انتشار فيروس كورونا

مستوى جابة / العبارات	أبدا	أحيانا	دائما	المجموع	
				التكرار	النسبة المئوية
احرص على غسل اليدين كلما دعت الضرورة او اقوم بتعقيمهما.	18	32	90	140	
	12,85	22,85	64,28		99,98
احرص على ارتداء الكمامة خارج المل.	00	20	120		
	00	14,28	85,71		99,99

أرتدي قفازات اليدين.	88	35	17		
	62,85	25	12,14		99,99
أحرص على عدم لمس وجهي إذا ما لمست شيئا خارج المنزل.	11	50	79	140	
	7,85	35,71	56,42		99,98
اتجنب الخروج من المنزل إلا عند الضرورة	20	31	89	140	
	14,28	22,14	63,57		99,99
احافظ على مسافة امان كافية اثناء التواجد في الاماكن العمومية.	13	40	87	140	
	9,28	28,57	62,14		99,99
اعقم الاشياء داخل المنزل.	20	80	40	140	
	14,28	57,14	28,57		99,99

تشير بيانات الجدول (10) بأن تقدير إجابات المبحوثين ودرجة اتفاقهم من عدمها بشأن الإجراءات الوقائية جراء انتشار وتفشي فيروس كورونا كما يلي:

- ظهر في المرتبة الاولى ان (120) مبحوثا وبنسبة (85,71%) من مجموع مفردات العينة يرتدون الكمامة دائما، وبنسبة (14,28 %) من مجموع مفردات العينة يرتدون الكمامة احيانا للوقاية.
- يلاحظ ان المرتبة الثانية بـ (90) مبحوثا وبنسبة (64,28%) من المبحوثين يحرصون دائما على غسل اليدين كلما دعت الضرورة، وما نسبته (12,85%) من مجموع مفردات العينة لا يسعون إلى غسل اليدين باستمرار.
- ان المرتبة الثالثة بـ (89) مبحوثا وبنسبة (63,57%) من مجموع مفردات العينة يتجنبون الخروج من المنزل والذهاب إلى المناسبات الاجتماعية، وبنسبة (14,28%) من مجموع مفردات العينة يخرجون من المنزل ويذهبون إلى المناسبات الاجتماعية.
- يلاحظ في المرتبة الرابعة ان (87) مبحوثا ما نسبته (62,14 %) من مجموع مفردات العينة يحافظون على مسافة الامان اثناء التسوق وبنسبة(9,28 %) من مجموع مفردات العينة لا يحافظون على مسافة الامان اثناء التسوق.
- ثم في المرتبة الخامسة ان (79) مبحوثا وبنسبة (56,42%) من مجموع مفردات العينة، يرون عدم لمس الوجه اثناء الحديث باليدين، وان (11) مبحوثا وبنسبة (7,85) من مجموع مفردات العينة لا يلتزمون بهذا الإجراء للوقاية من خطر الفيروس.
- جاء بالمرتبة السادسة ان (40) مبحوثا وبنسبة (28,57%) من مجموع مفردات العينة يقومون بتعقيم الاشياء داخل المنزل والاشياء من حولهم، وبنسبة (14,28%) من مجموع مفردات العينة، لا يقومون بتعقيم الاشياء داخل المنزل ومن حولهم.
- تبين في المرتبة السابعة ان (35) مبحوثا وبنسبة (25 %) من مجموع مفردات العينة احيانا يرتدون قفازات اليدين، وبنسبة(82,85 %) من مجموع مفردات العينة لا يرتدون قفازات اليدين.

7. النتائج ومناقشتها

بعد توصيف موضوع الدراسة نظريا في مستواه المفاهيمي والمعرفي والمقارباتي، ومن خلال الاستطلاع الميداني حوله بجمع البيانات و تحليلها، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، نقدمها على النحو التالي:

- اظهرت مستويات توزيع اعمار افراد العينة، انها على خمسة (5) فئات عمرية، بداية بالفئة (18 27) وانتهاء بالفئة العمرية (58 فاكثر) إذ تمثل هذه الفئات جميع الاعمار، بينما بلغ التوزيع الجنسي لهم من الذكور (53,57%) ونسبة الإناث (46,42%) ، حسب الطريقة العشوائية التي تم بها اختيار هذه المفردات و توزع الاستبيان عليهم في بعض مناطق و أحياء مدينة سكيكدة (مركز المدينة وبعض الاحياء في الضواحي) اما بالنسبة للمستوى التعليمي، فقد تباين بين امي بنسب (3,5%) و بتدائي(8,57%) و المتوسط(25%) و الثانوي(34,28) والجامعي (28,57%)، كما تبين تفاوت المستوى المعيشي للمبحوثين، إذ ان ما نسبته (32,14%) وصفوه بالمتدني، و(57,14%) بالمتوسط، و(10,71%) بالمرتفع.

إن هذه البيانات على اختلافها في المستويات المحددة، تعزى إلى طريقة اختيار افراد العينة(عشوائية) من حيث الاعمار والجنس والمستوى التعليمي، سواء من حيث الافراد او مناطق سكناهم اما من حيث المستوى المعيشي الذي تميز بالمتوسط كاكبر نسبة، فذاك حال المجتمع الجزائري عامة والذي يرتبط بنوع المهنة ومقدار الدخل الشهري، وإدارة الشؤون الاقتصادية لأسرة.

- اظهرت النتائج الخاصة بمستوى تفاعل المبحوثين مع الفيروس، عناصر اتفاقهم او اختلافهم حول الامر.

إذ تبين ان نسبة (78,57%) يحرصون على زيادة معلوماتهم حول كورونا.

- تباينت ايضا اراء المبحوثين حول درجة تاثير انتشار فيروس كورونا على المبحوثين، إذ ان نسبة (54,28%) من افراد العينة أقروا بخوفهم و قلقهم على انفسهم واسرهم من خطر هذا الوباء.

- كشفت نتائج التحليل ان افراد العينة يستقون معلوماتهم حول كورونا من مصادر مختلفة، تتصدرها مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة عالية (48,57%) ذلك أن معرفة الفيروس تزيد من إمكانية مواجهته والتصدي له.

- ابرزت النتائج ان الشعور بالخوف من كورونا بدا بعد التاكد من انتشاره في الجزائر بنسبة(55%) و تزايد عدد الوفيات، بينما اجاب اخرون بنسبة (5,71) بعدم خوفهم من الفيروس، لان مسألة الحياة والموت من حكم القضاء والقدر.

- اظهرت الدراسة الاستطلاعية ان هناك التزاما قويا من قبل المبحوثين بالإجراءات الوقائية لمواجهة الفيروس إذ تبين بنسبة (85,71%) يحرصون على ارتداء الكمامة خارج منازلهم، يليها وبنسبة (64,28%) يحرصون على غسل اليدين او تعقيمهما، ونسبة (63,57 %) يتجنبون الخروج من المنزل إلا عند الضرورة تفاديا للتواصل مع الاخرين، في حين جاءت نسبة (56,42%) لتشير إلى حرص المبحوثين على عدم لمس الوجه بعد الحديث مع الاخرين او ملامسة الاسطح. في حين تبين عدم حرص افراد العينة على ارتداء القفازات و تعقيمها. كل هذا يدل حسب المعطيات على التزام افراد العينة بالإجراءات الوقائية، تنفيذا لتعليمات و نصائح وإرشادات الجهات الصحية الوصية على ذلك.

8. الخلاصة

نخلص مما تم بيانه ان الاستعداد الاجتماعي في الجزائر كما قاربناه مونوغرافيا لمدينة سكيكدة، قد تباينت طبيعته، اخذة مناحي عدة، ابتداء من انماط التفاعل معه لاسيما بعدما تاكد انتشاره، والتي تجلت بصورة اساسية في العمل على تحصيل المعلومات عنه ومتابعة اخبار انتشاره من مختلف المصادر مثل مواقع التواصل الاجتماعي، القنوات التلفزيونية، الاصدقاء و قارب،ما يمكن مواجهته والوقاية منه، وبين تاثير هذا الانتشار على الافراد، الذي انعكس في الشعور بالخوف والقلق، لتمتد تلك المناحي وتشمل الإجراءات الوقائية كاليات للتعامل مع الفيروس ومن ثمة التكيف معه، كارتداء الكمامة وغسل اليدين او تعقيمهما والحرص على تجنب التجمعات في مختلف المناسبات والحفاظ على مسافة الامان خارج المنزل و تفادي التواصل مع الاخرين قدر الإمكان. ومنه نستنتج عامة ان كورونا قد اطاحت بصورة ملحوظة بنمط معين من الحياة

الاجتماعية المالوفة لدى الجزائريين،و أعادتشكيلنمط اخر يقوم على التباعد الاجتماعي والمسافات الاجتماعية والخوف من الخطر وحتى النظر للذات والجسد.

References

Bourdieu ,P. (2001).langage et pouvoir symbolique .Paris : Le Seuil, Coll.

Bukhresa, Boubaker. (2006). Basic concepts and processes in social psychology.]Algeria: Publications of the University of Badji Mokhtar – Annaba[in arabic]

Delio, Fodil. Introduction to research methodology in the human and social sciences, Algeria: Dar Houma[in arabic]

https://www.who.int/fr/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019?

Iareini, Saladin. (November 2014). The concept of habitus according to Pierre Bourdieu. Journal of Social Sciences, University of Laghouat. Number 9, pp. 63-71[in arabic]

Issawi, Abdul Rahman. (1994). Studies in social psychology. Egypt: dar alnahdat alearabia[in arabic]

Malkawi, Asma Hussain and others (2020). Corona crisis and its implications for sociology, political science and international relations. Qatar University: Ibn Khaldoun Center for Humanities and Social Sciences[in arabic]

Philippe, Caban and Jean-Francois, Doré. (2010). Sociology from major theories to everyday affairs, flags, histories, and currents. I 1. Translated by Iyas Hassan. Damascus: Dar Al Farqad[in arabic]

Wikipedia (2019). pandemic. Retrieved 2020, from https://ar.m.wikipedia.org./wiki/

World Health Organization (2019); Retrieved 2020 from

https://www.who.int/fr/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019?

المراجع

بوخريسة، بوبكر. (2006).المفاهيم و العمليات الأساسية في علم النفس الاجتماعي. الجزائر: منشورات جامعة باجي مختار –عنابة

دليو، فضيل. مدخل إلى منهجية البحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، الجزائر: دار هومة.

فيليب، كابان وجان فرانسوا، دورتيه. (2010).علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، أعلام وتواريخ و تيارات. ط1. ترجمة إياس حسن. دمشق: دار الفرقد.

لعريني، صلاح الدين. (نوفمبر2014). مفهوم الهابيتوس عند بيير بورديو. ***مجلة العلوم الاجتماعية جامعة الأغواط.*** عدد9، ص 63 71 .

عيسوي، عبد الرحمن. (1994). دراسات في علم النفس الاجتماعي. مصر: دار النهضة العربية.

ملكاوي،أسماء حسين و آخرون (2020).أزمة كورونا و انعكاساتها على علم الاجتماع و العلوم السياسيةو العلاقات الدولية. جامعة قطر:مركز ابنخلدون للعلوم الإنسانية و الاجتماعية.

ويكيبيديا (2019). جائحة. مسترجع سنة 2020 من https://ar.m.wikipedia.org./wiki/

منظمة الصحة العالمية (2019).مسترجع سنة 2020 من

https://www.who.int/fr/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019?